

البرمجة اللغوية العصبية

الملحق الثالث (13 صفحة)

من كتاب

النهضة والذكاء الجماعي

(2011 - رقم: 4)

عمر "محمد فؤاد" أبو الرّب

المراجع في هذا الملحق موجودة في صفحة المراجع في الكتاب الأصل

جميع الحقوق محفوظة

الملحق الثالث :



Neuro Linguistic Programming

نشأت البرمجة العصبية فعلياً في عام ١٩٧٢ من قبل ريتشارد باندر (Richard Bandler) و جون غريندر (John Grinder). ولكن تاريخ وشخصية ريتشارد مثيرة بعض الشيء وربما هذا هو السبب لعدم قيام المجتمع العلمي بالاهتمام كثيراً به وبأفكاره.

لم يأت عام ١٩٨٠ حتى وقد انتهت، وبشكل جاف، علاقة ريتشارد وجون. وفي نفس الوقت فقد أقامت عليه زوجته (Leslie Cameron-Bandler - زوجة ريتشارد) قضية طلاق عليه.

وفي عام ١٩٨٣ أعلنت شركة ريتشارد (Not Ltd) الإفلاس.

(المرجع: http://en.wikipedia.org/wiki/History_of_neuro-linguistic_programming)

وفي عام ١٩٨٦ تم القبض على ريتشارد بتهمة قتل إحدى صديقاته (Corine Christensen)، وتمت تبرئته من القضية، ولكن ما زال البعض يشعر بالامتعاض. وجريمة القتل هذه حتى الآن لم يتم حلها. وهناك إدعاءات أن ريتشارد كان يتعاطى المخدرات معها.

(المرجع: http://en.wikipedia.org/wiki/History_of_neuro-linguistic_programming)

(http://en.wikipedia.org/wiki/Corine_Christensen)

وفي عام ١٩٩٧ أقام ريتشارد دعوى قضائية على جون بهدف حصر الملكية الفكرية للبرمجة العصبية له وحده. وفي عام ٢٠٠٠ قامت المحكمة برد هذه الدعوى. وفي نفس العام أعلن ريتشارد الإفلاس.

(المرجع: <http://web.archive.org/web/20010406091232/www.anlp.org/anlpnews.htm>)

(http://en.wikipedia.org/wiki/History_of_neuro-linguistic_programming)

هذه المقدمة للتنبه أن البرمجة العصبية لا تقوم بحل كل مشكلة لكل شخص، وأنها ليست ديانة ولا هي مبادئ تنظم حياة الإنسان، وإنما هي أدوات ثبتت فائدتها في حل وعلاج الكثير من المشاكل السلوكية، وتساعد على سرعة تعلم كثير من المهارات.

قبل ظهور البرمجة العصبية بوقت طويل، كان هناك أسلوبين رئيسيين في حل المشاكل النفسية والسلوكية: أسلوب فرويد وأسلوب التنويم.

أسلوب فرويد:

لاحظ بعض العلماء أن الكثير من الضغوط النفسية والمشاكل السلوكية هي نتيجة لأن العقل لا يعرف السبب الحقيقي لها، وأنه إذا استطعت أن تضع الأصبع على السبب الحقيقي فإن العقل بعدها سيقوم بترتيب أموره بنفسه.

مثال ذلك رجل قامت امرأة يحبها بمفارقتها. هذا قد يسبب لبعض الوقت شيئاً من الامتعاض والاكئاب للغالب من الناس، ولكن هناك من تتحطم حياته لهذا الحدث. وأسلوب فرويد هو أن يسترخي الرجل ويبدأ في الحديث والحديث والحديث، ويقوم المعالج بتوجيه دفة الحديث حتى يبدأ الرجل بالانتباه للأمور على حقيقتها: هل تحطمت الحياة حقاً جراء هذا السبب، هل يشعر حقاً بالمحبة أم

يشعر بالحق، هل يشعر بالمحبة أم يشعر بالهزيمة والإهانة، هل يشعر حقاً بالشوق أم يشعر بالخسارة، الخ.

وهنا النقطة، فإن المشاعر المختلفة المتعارضة إذا تجمعت وجاءت إلى صدر الإنسان في وقت واحد، فإن هذه المشاعر تختلط بعضها ببعض وتصنع صراعاً عنيفاً فيما بينها، وحيث إن العقل لا يميز هذه المشاعر بعضها عن بعض فإن النتيجة هي الحيرة والاكنتاب الشديد. وأسلوب فرويد هو أنه إذا استطاع العقل التمييز بين هذه المشاعر واستطاع أن يضع أصبعه على أسباب الصراع فإن العقل بعدها قادر أن يعيد ترتيب مشاعره وأوضاعه. إن هذا يشبه تماماً الذبابة التي حُبست في صندوق مظلم لا ترى فيه المنفذ، فإذا ظهر الضوء، انتبعت للمنفذ وخرجت.

المشكلة في أسلوب فرويد أنه يحتاج إلى الأسابيع والأشهر.

التنويم:

التنويم العميق هو إيصال الشخص إلى حالة قريبة من النوم، وعندها يكون التوتر ورغبة الجدل في درجتها الدنيا، ويكون عقله متفتح للإيحاءات. والتنويم معروف منذ القدم بأسماء مختلفة، فهو عند الهندوس والصوفيين أسلوب في الصفاء الذهني، وهو عند الصينيين واليابانيين الأقدمين أسلوب في تقوية المهارات القتالية. أما الغرب فقد انتبه له فرانز مسمر (Franz Mesmer) في ألمانيا عام ١٧٦٦. وكان أول علاج للتنويم هو علاج العصبية الشديدة. لم يأخذ المجتمع العلمي هذه الظاهرة بالاهتمام وذلك لأنها لم تكن قابلة للدراسة ولأن الدين المسيحي كان ينظر لهذه الظاهرة نظرة الريبة، ولا يزال الكثير في أيرلندا وأسكوتلندا من ينظر إلى هذه الظاهرة نظرة الشك والريبة. ولم يقم

المجتمع العلمي بالنظر إلى هذه الظاهرة بشكل جدي حتى جاء ميلتون أريكسون (Milton Erickson) عام ١٩٥٠ ووضع منهج البحث العلمي لها.

وضمن تجارب ميلتون فقد ظهر أن التنويم يمكن أن يحدث ذاتياً ودون مساعدة من أحد، كما أن التنويم لا يمكنه أن يُجبر الشخص على القيام بأمور تُخالف قيمه ومعتقداته.

وهناك نماذج فلسفية كثيرة لتفسير هذه الظاهرة ولكن النموذج المشهور هو أن الإنسان له تصرفات واعية، وله كذلك سلوكيات آلية. فكان النموذج الفلسفي هو أن العقل الواعي يتحكم بالتصرفات الواعية، وأن العقل الباطن يتحكم في السلوكيات الآلية. وإذا تم وضع الشخص في حالة الاسترخاء فإن العقل الباطن يكون في حالة انفتاح، وعندها فإنه يمكن بالإيحاءات الإيجابية أن يتم تعديل السلوكيات الآلية غير المرغوب فيها.

وهناك قرائن تضع بعض المصدقات لما سبق، فقد لوحظ أنه عندما يبدأ الإنسان بتعلم المهارة فإنه تنشأ توصيلات عصبية في الدماغ، وتبدأ هذه التوصيلات بالتشابك والتعقد كلما ازداد الشخص مهارة. ولوحظ أن هناك علاقة واضحة بين التعلم والنوم بشكل خاص وبين التعلم والاسترخاء بشكل عام، وأفضل مثال على ذلك هو أن كثير من الأشخاص يبدئون بتعلم المهارة (كقيادة السيارة) ثم يتوقفون ليوم أو يومين ثم يرجعون إلى التدريب ليتفاجئوا أن مهاراتهم قد تضاعفت فجأة.

طريقة العلاج بالتنويم هو وضع الشخص في حالة استرخاء ثم الإيحاء له بالأفكار الإيجابية، فمثلاً في حالة الشخص الذي خسر حبيبته فإن الإيحاءات قد تكون أن الحياة ما زالت مستمرة وأن الكثير قد خبروا مثل هذه المشكلة ولم يتأثروا بها، وهكذا.

كان ذلك هما الأسلوبين* الأساسيين في العلاج النفسي والسلوكي، ولكن في عام ١٩٦٠ استطاع بيرن (Eric Berne) أن يضع أول نموذج علاجي يجمع بين الأسلوبين ويضع خطوات واضحة للعلاج. وكان منهج ثوري استطاع أن يختصر المدة الطويلة التي يحتاجها أسلوب فرويد للنجاح. كان نموذج بيرن (ترجمة غير حرفية لـ Transactional Analysis) يعتمد على فلسفة وهي أن الإنسان يتكون من ثلاثة أجزاء: القيم، النظرة العقلية، والعواطف. وأن مشاكل الإنسان النفسية والسلوكية هي نتاج التنافر والتجاذب والصراع بين هذه الأجزاء الثلاثة.

البرمجة العصبية هي امتداد وتوسع للفلسفات الثلاثة السابقة (أسلوب فرويد والتنويم ونموذج بيرن).

في عام ١٩٧٢ تعرف ريتشارد على جون. وكانت لهما فلسفة بسيطة ولكنها فعالة: إذا أردت أن تمتلك مهارة موجودة عند شخص فعليك أن تستخدم أسلوب الملاحظة والتجزئة (ترجمة غير حرفية لـ Modelling Process). وفي هذا الأسلوب فأنت تقوم بملاحظة سلوك وتصرفات هذا الشخص، ثم تقوم بتجزئة

* هناك أسلوب ثالث ولكنه خارج إطار هذا البحث. فقد انتبه بعض العلماء لما في بعض النباتات من أثر على تعديل المزاج وتهديئة الأعصاب وإحاطة للاكتئاب. وكانت امتداد هذه الملاحظات ظهور أدوية التهديئة ومضادات الاكتئاب. وتقوم هذه الأدوية بإرخاء ضغط التوتر والاكتئاب على العقل، فيمكن عندها للعقل من النظر إلى الأحداث بواقعية، وعندها يمكنه من ترتيب نفسه بنفسه، فهذه طريق مختصرة لأسلوب فرويد. المشكلة في هذه الأدوية أنها تختلف باختلاف الطبائع، فبعضهم يتحسن بهذا الدواء ولا يتحسن بالدواء الآخر، وبعضهم يتأثر بالأعراض الجانبية لهذا الدواء ولا يتأثر بالأعراض الجانبية للدواء الآخر. ولهذا فمن الخطأ الشديد أخذ هذه الأدوية دون إشراف ومتابعة من الطبيب المختص.

سلوكياته وتصرفاته لفلتره العوامل الأساسية في هذه المهارة عن غيرها من التصرفات. ثم تقوم بالتجربة إذا كانت هذه العوامل هي العوامل الرئيسية، ثم تعيد الملاحظة والتجزئة والتجربة، وهكذا حتى تصل إلى العوامل الرئيسية لهذه المهارة. وهنا تكون قد حصلت على وصفة لهذه المهارة ويمكنك عندها تعليمها للجميع.

مثال حقيقي هو وصفة مهارة الرماية، فقد طلب الجيش الأمريكي من أحد أساتذة البرمجة العصبية تقديم المقترحات بخصوص رفع مستوى الرماية للمتدربين. فكان أن جمع عدداً من أمهر الرماة وبدأ باستخدام أسلوب الملاحظة والتجزئة: كيف يمسكون البندقية، ماذا يفكرون عندما ينظروا إلى الهدف، كيف ينظرون إلى الهدف، ما هو أسلوب التنفس عندهم، وهكذا. وكانت النتيجة هي وصفة عملية لهذه المهارة.

وكان لريتشارد مهارة خاصة، فقد كان يمتلك مهارة المحاكاة جسداً وصوتاً، فهو إذا رأى أحدهم يفعل شيئاً أو يقول شيئاً، فقد كان قادراً أن يحاكي ذلك الفعل والقول وكأنه ذلك الشخص. ولهذا فقد كان أقدر من غيره على الاستفادة من أسلوب الملاحظة والتجزئة.

كان أول عمل لهما هو ملاحظة مهارات أحد الأطباء النفسيين المتفوقين (فيرجينيا ساتير - Virginia Satir). وكانت النتيجة هو أول نموذج في البرمجة العصبية وهو نموذج ساتير (ترجمة غير حرفية لـ Meta Model).

الفكرة في هذا النموذج أن الإنسان يستقبل في كل لحظة الملايين من الإحساسات البصرية والسمعية والحسية والذوقية والشمية. وحيث إن دماغ الإنسان يبقى محدود، فلا بد للدماغ من عمل فلتره لهذه الإحساسات. وهذه الفلتره تقوم باستخلاص الإحساسات المهمة وإهمال الباقي. فلتره الإحساسات

هذه تعتمد على البديهيات والمسلّمات والقيم والعادات والمهارات والرغبات،
الخ.

الآن، عندما يقوم الإنسان بالتفكير أو الحديث مع نفسه أو الحديث مع غيره
فإن هناك جهاز فلتر آخر يقوم باختزال الإحساسات إلى ألفاظ وعبارات. جهاز
الفلتر الأخير ضروري لأن الشخص عندما يتحدث عن قصة فإنه لا يمكنه أن
يذكر كل شيء وإلا أصبحت القصة مملة، وإنما يقوم باستخدام مهارات اللغة من
بلاغة وتشبيهات واستعارات ومجاز واختصار لذكر القصة.

هذه الفلتر ضرورية وإلا لما استطاع الإنسان التواصل مع غيره بصورة فعالة.
ولكن كأي نظام ديناميكي (راجع موضوع الأنظمة في فصل المناهج) فإن أي
فائدة من نظام يمكن لها أن تنقلب إلى ضرر إذا استخدمت بالأسلوب الخاطئ.

نموذج ساتير يقول إن جهازي الفلتر (الاستقبال والاختزال) إذا استخدمنا
بصورة خاطئة فإنه يؤدي إلى تشويه التفكير وتشويه الأفكار مما يؤدي إلى تشويه
نظرة الإنسان إلى الأحداث. وأن تصارع الأفكار والمشاعر عند الإنسان هي بسبب
تشويه لغة التفكير عنده. وأنه إذا استطاع العقل أن يضع الأصعب على حقيقة
الأحداث فإنه سيقوم بترتيب نفسه بنفسه (امتداد لأسلوب فرويد).

ضمن هذه النظرة فإن تشويه التفكير عند الإنسان يأتي نتيجة عوامل لغوية
تتعلق بالتعميم، والتشويه اللغوي، والحذف:

التعميم: كقول الشخص أن الناس لا يقدروني. والتعميم هنا يتعلق بالناس:
من هم أولئك الناس بالضبط.

التشويه: كقول الشخص أن زيدا لا يحب عائلته لأنه يتأخر في عمله. فكان
التشويه هو لصق فكرتين دون رابط واضح.

الحذف: كقول الشخص: هذا الرجل مكروه. والحذف هنا يتعلق بالكرهية،

فمن بالضبط يكره هذا الرجل، وما المقصود من كلمة كراهية، حيث إنها كلمة تحمل معاني كثيرة.

كان هذا هو الفلسفة في نموذج ساتير، أما التكنيكات فقد وضع النموذج أدوات وأساليب لغوية متكاملة تسمح بالانتباه إلى العناصر الثلاثة السابقت (التعميم، والتشويه، والحذف) والكيفية لإرجاعها إلى الحقيقة. وبالتالي فالهدف من نموذج ساتير هو إرجاع التفكير والأفكار إلى حقيقتها وتجريدها من العواطف والتشبيه والمجاز والتعميم والحذف وإرجاعها إلى حقيقتها المجردة. فعندما يأتي الرجل إلى العلاج ويبدأ بشرح حالته للمعالج النفسي، فإن المعالج سيقوم بمقاطعة الرجل والطلب إليه بتوضيح عباراته. فإذا قال الرجل إن الناس يكرهوه. فإن المعالج سيوقفه وسيسأله من هم الناس بالضبط، وماذا تقصد بكلمة يكرهه. وقد يظهر بعد التجريد أن كل ما حدث أن زيداً وجريراً لم يكونا يدعوان الرجل لرحلات الصيد كما كانا يدعوان الآخرين، وهذه العبارة تختلف تماماً عن العبارة السابقة.

كان هذا النموذج ثورة حقيقية، إذ إن أسلوب فرويد يحتاج إلى أسابيع وأشهر، ونموذج بيرن يحتاج إلى أيام وأسابيع، أما نموذج ساتير فيحتاج إلى ساعات أو بضعة أيام.

يجب التنبيه أن نموذج ساتير ينجح بشكل رائع في العلاج وفي التمحيص العلمي، ولكن يجب استخدامه بحذر وتعقل واحترام لمشاعر الآخرين وذلك لأنه نموذج فيه المقاطعة والتحقيق والشراسة.

ثاني عمل وضعه الثنائي (جون وريتشارد) هو استخدام أسلوب الملاحظة والتجزئة لاستخراج مهارات ميلتون (Milton Erickson) في التنويم. وكانت النتيجة نموذج ميلتون.

وفي هذا النموذج فقد ظهر أن التنويم الذي يحدث في المسرح أو عيادات

التنويم إنما هو حالة عميقة من ظاهرة تحدث لجميع البشر يومياً. فالرجل عندما يذهب إلى الامتحان فربما يقول في صدره «اللهم يسر ولا تعسر، اللهم ألهمني حسن التصرف والجواب»، وأما غيره فربما يقول "It is easy, I can do it". وكلاهما عملية إحياء ذاتي (حالة من التنويم) أولهما بأسلوب الدعاء والآخر بالأسلوب المباشر.

وأنت عندما تحاول تعلم مهارات كرة القدم، فربما بعد محاولة أو محاولتين فاشلتين، تقوم بإغلاق عينيك ثم تتخيل قدمك تضرب الكرة بالشكل الصحيح، وربما تقوم بتحريك قدمك في الهواء وكأن الكرة موجودة، وقد تقوم بعملية التخيل هذه مرات عدة.

الآن، عندما تقوم بإغماض عينيك فأنت تضع نفسك في نوع من الاسترخاء، وأما عملية التخيل فهي نوع من الإحياء الذاتي.

إن هذا يماثل ما يفعله الصينيون واليابانيون في تعلم الفنون القتالية، فهم بعد التدريب يقومون بالاسترخاء العميق، ثم يبدؤون بتقوية مهاراتهم بالتخيل.

وإنه لمن الممتع جداً هنا الانتباه إلى التشابه بين التكنيكات الحالية للإحياء الذاتي وبين صلاة الاستخارة وصلاة الحاجة والدعاء بشكل عام. ففي صلاة الحاجة فأنت تسبح الله وتذكره ثم تذكر الحاجة بتفصيلاتها. وكذلك الأمر في صلاة الاستخارة فأنت تذكر الموضوع بتفصيلاته. إن هذا وبشكل غير مباشر هو إحياء ذاتي. ونظرية الإحياء الذاتي تقول أن الإنسان أقدر بكثير على إنجاز حاجاته إذا كان العقل الباطن مدركاً تماماً لتفاصيل هذه الحاجة. وأسلوب الإحياء الذاتي للوصول إلى هذه الحالة هو الاسترخاء ثم الطلب (لفظاً أو تخيلاً) من العقل الباطن الحصول على هذه الحاجة، ويتم هنا شرح الحاجة أو تخيلها بالتفصيل الكامل.

ومن المناسب هنا ذكر قول رسول الله ﷺ: «إذا دعوتهم الله فأعزموا في الدعاء ولا يقولن أحدكم إن شئت فأعطني فإن الله لا مستكره له» رواه البخاري في التوحيد، وقال «إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ولا يرد القدر إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر» رواه أحمد في باقي مسند الأنصار.

كان نموذج ساتير ونموذج ميلتون البداية الأولى لنشوء البرمجة العصبية، ثم تفرعت هذه الفلسفة كما لو أنها كانت شرارة لامست حطباً.

فلسفة البرمجة العصبية الآن تعتمد على الفلسفات الرئيسية التالية:

(١) هناك عقل واعي وعقل باطن. وانسجام الإنسان وتطور مهاراته يتطلب انسجام العقل الباطن والتواصل المستمر بين العقل الواعي والعقل الباطن.
(٢) يتكون العقل الباطن من أجزاء (امتداد لنموذج بيرن). كل جزء (part) له مزاجه وأهدافه. وتحدث المشاكل النفسية والسلوكية بسبب تصارع هذه الأجزاء بعضها ببعض. مثال ذلك عندما يحب الإنسان المخاطرة ولكنه يكره ولا يتحمل الخسارة. ضمن هذه الفلسفة فإن هناك جزءاً يحب المخاطرة وجزءاً يكره الخسارة. وأن سبب التردد عند ذلك الشخص ربما يكون بسبب تصارع هذه الأجزاء. وأسلوب الحل ضمن هذه الفلسفة هي إخراج الصراع إلى الوعي وعمل المفاوضات بين هذه الأجزاء.

(٣) يتم ترميز الإحساسات التي تصل إلى الإنسان عن طريق الحواس بثلاثة عناصر أساسية: صور وأصوات وأحاسيس. وضمن هذه الفلسفة فإن الرغبات والمعلومات والمهارات والقيم والقناعات والعادات السيئة والحسنة، كلها مشفرة في الدماغ بتجمعات من هذه العناصر الثلاثة. والفائدة من هذه الفلسفة هي أنه إذا تمت المعرفة الحقيقية للشيفرة المتعلقة بالمشكلة (كالوسواس أو الرهاب)

فأنت لست بحاجة لنموذج ساتير ولا لنموذج ميلتون وإنما تستطيع حل المشكلة بتعديل الشيفرة وبشكل مباشر عن طريق استخدام الألعاب الذهنية.

هذه الفلسفة قد فتحت الباب أمام الكثير من الألعاب الذهنية المبتكرة لحل المشاكل السلوكية عند الإنسان. مثال ذلك إذا جاء شخص يشكو أنه ينسى مفتاح السيارة في داخلها. إحدى الألعاب الذهنية هي أن يسترخي الرجل ويغمض عينيه ثم يتخيل أنه أوقف السيارة وخرج منها وأغلقها بالمفتاح. ثم يتوقف عن التخيل ويفتح عينيه ويُشغل عقله في أمر آخر ولمدة بسيطة ثم يغمض عينيه ويتخيل أنه يقفل باب السيارة بالمفتاح، ولكن هذه المرة يتخيل تفاصيل أكثر: لون السيارة، رائحتها، ملمس المفتاح، الخ. ثم يتوقف ويفتح عينيه ويشغل العقل في أمر آخر. ثم يعيد التخيل بتفاصيل وإضافات أكثر، وهكذا لعشرة أو عشرين مرة. هذا هو عبارة عن ترسيخ برنامج «إغلاق السيارة بالمفتاح» في الدماغ. والتكرار والتفصيلات والإضافات هي لعبة ذهنية هدفها زيادة الترسخ. بمعنى آخر فإن هذه الألعاب تزيد من قوة تَدَكر الدماغ لهذا البرنامج.

طبعاً فإن فلسفة البرمجة العصبية لم تتوقف عند هذا الحد، وإنما تفرعت وتوسعت. ولكن الفلسفات السابقة كانت الأساسية.

يجب الانتباه أن معظم فلسفات البرمجة العصبية لم يتم تمحيصها علمياً. وحيث إنها فلسفة فإنه ينطبق عليها مبدأ الاحتمالات (راجع موضوع المنهج الفلسفي). وأي فلسفة ينطبق عليها مبدأ الاحتمالات فإنها يمكن أن تكون صحيحة، أو غير دقيقة، أو غير كاملة، أو خاطئة. وهذا ينطبق كذلك على البرمجة العصبية.

وهذا الأمر في غاية الأهمية وللأسف فإنه لا يتم عرضه بشكل مناسب في الكتب الحديثة للبرمجة ولا في الدورات التدريبية. إن أحد الأمور التي رفعت من

مصدقية البرمجة العصبية عند المؤلف هو التنبيه الواضح والصريح من الثنائي (ريتشارد وجون) في كتابهما Reframing أن فلسفات البرمجة العصبية هي «أكاذيب مفيدة». وكان واضحاً منهما أنه من الخطأ الشديد التصديق أن العقل مقسوم إلى عقل واعى وعقل باطن، وأنه من الخطأ الشديد التصديق أن الإنسان مقسوم إلى أجزاء وأن هذه الفلسفات هي غير صحيحة ولكنها مفيدة. بل إن ريتشارد في أحد دوراته (Building & Maintaining Generalizations) بعد انفصاله عن جون قد حذر من التمادي في استخدام فكرة الأجزاء لأنها ستسبب مشاكل نفسية إن تم تصديقها.

وكذلك فإن المؤلف يرتاب من نموذج الألفة والتواصل (ترجمة غير حرفية لـ Pacing & Matching Model) حيث إن هذا النموذج يتناقض تماماً مع نموذج بيرن للتواصل (ترجمة غير حرفية لـ Transactional Analysis Communication Model).

وما زال نموذج بيرن للتواصل هو المعتمد في نظريات التواصل في علوم الإدارة وما زالت له تطبيقات إدارية فعالة حتى الآن. وضمن وجهة نظر المؤلف فإن فلسفات وتكنيكات البرمجة العصبية قد تفوقت تماماً على نموذج بيرن إلا في موضوع التواصل فإن نموذج بيرن في هذا المجال ما زال متفوقاً على البرمجة العصبية. ولهذا السبب فإن فلسفات البرمجة العصبية ليست حقائق، ولكنها كذلك ليست خرافات أو أوهام، وإنما نماذج فلسفية تمت معرفتها بعد بحث جدي ولها تطبيقات مفيدة. إن هذا يشبه تماماً الطب الصيني، وفلسفة الطب الصيني ليست حقيقية، ولكنها مفيدة ولها تطبيقات علاجية حقيقية.

المشكلة الكبرى هي عندما يخلط الإنسان بين الفلسفات والحقائق، وعندها فإن الرجل قد زرع بذرة التوهم في عقله، وستنمو هذه البذرة دون انتباه من أحد. وإن أفضل طريقة لحل هذه المشكلة هي أن تعمل في عقلك أرشيفين (على

الأقل)، أحدهما للحقائق، والآخر للفلسفات (راجع المنهج العلمي)، ويستطيع كل أرشيف أن يؤثر في الآخر ولكن يجب عدم خلطهما معاً. وهذا هو أساس التفكير المتوازي (التفكير بالخطوط المتوازية) الذي تم الحديث عنه سابقاً.

